علاقات القلب وشيء من ذلك لا يتصور من العبد من حيث
هو لأن ذلك طبعه وجبلته ولو لم يكن الإرادة له وعمله
في تحصيل هذا الغرض بنفسه وهما من جملة المساوي والدعاوي
المحتاج إلى محوهما **قال سيدي أبو العباس المرسي** رضي الله
عنه لن يصل الولي إلى الله تعالى حتى تنقطع عنه شهوة
الوصول إلى الله تعالى يعني انقطاع أدب لا انقطاع ملل
وقال سيدي أبو الحسن رضي الله عنه ولن يصل الولي
إلى الله ومعه شهوة من شهواته أو تدبير من تدبيراته
أو اختيار من اختياراته فلو خلى الله تعالى عبده وذلك
لم يصل إليه أبدًا ولكن إذا أراد الله تعالى أن يوصل
عبده إليه تولى ذلك له بأن يظهر له من صفاته العلية
ونعوته القدسية ما يغيب بذلك صفات عبده
ونعوته عنه ويكون ذلك علامة على محبته له كما أشار
إليه بقوله في الحديث الصحيح فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وعند ذلك
لا يكون له إرادة ولا اختيار إلا ما اختاره مولاه

وإرادة

وإرادة فيكون حينئذ واصلًا إلى الله بما من الله
إليه من الفضل والكرم لا بما من العبد إليه من الاجتهاد
والعمل سبحان المتفضل على من يشاء بما شاء
وقال رضي الله عنه لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلًا
للقبول. العبد مبتلى بنظره إلى نفسه ووجود عمله
من حيث نسبته إليه وشهوده حوله وقوته عليه وهذا
التخليص له عنه إلا بما شاء ربه وقد يكشف حجابه فيرائي
ويطلب حمد الناس له وهذا كله من الشرك الخفي القادح في
الإخلاص الحقيقي والإخلاص شرط قبول الأعمال كما تقدم
قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن آدم جسم
معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبين عملًا بلا
عيب فعمل العبد لما كان بهذه المثابة لم يكن فيه أهلية
لوجود القبول لولا جميل ستر الله تعالى وعظم حلمه وبره
فليعتمد المريد على فضل الله تعالى وكرمه لا على اجتهاده
قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه إذا طالبهم
بالإخلاص تلاشت أعمالهم وإذا تلاشت أعمالهم
زاد فقرهم وفاقتهم فتبرؤوا عن كل شيء من كل شيء لهم ومنهم

عملك

Copyright King Saud University